نبوة المذكورة في الكتب المنزلة فضلة واحدة فافتح لي كتفك فافتح له فاذا
خاتم النبوة بين كتفيه فاقبل عليه يقبله ويقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد
انك رسول الله النبي الامي الذي بشر به عيسى بن مريم فانه قال لا ينزل بعدي
تحت هذه الشجرة الا النبي الامي الهاشمي المكي صاحب الحوض والشفاعة وصاحب
لواء الحمد انتهى اقول قال في المواهب لم اجد احدا عده هذا الراهب الذي هو
نسطورا في الصحابة مع ان بعضهم عد بحيرا وينبغي ان يكون مثل هذا الكلام
وقد ذكر الذهبي ان بحيرا ونسطورا وغيرهما ممن ادرك بعثته صلى الله عليه
وسلم فهو من الناس اهل الفترة لا من اهل الاسلام فضلا عن كونه صحابيا لان المسلم
من آمن به صلى الله عليه وسلم بعد وجوده الى اعتزاله انتهى ومن ثم ذكر الحافظ
ابن حجر في الاصابة ان بحيرا ممن ذكر في كتب الصحابة غلطا قال لان تعريف
الصحابي لا ينطبق عليه وهو مسلم لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا به ومات
على ذلك قال فقوله مسلم يخرج من لقيه مؤمنا به قبل ان يبعث كهذا الرجل يعني
بحيرا اهـ الكلام ومراده ما ذكرناه ومثل نسطورا هذا هو الذي تنسب اليه
النسطورية من النصارى ، قال النصارى افترقت ثلاث فرق نسطورية
قالوا عيسى ابن الله ويعقوبية قالوا عيسى هو الله هبط الى الارض ثم صعد الى السماء
وملكانية قالوا عيسى عبد الله ونبيه وزاد بعضهم فرقة رابعة وهم اسرائيلية
قالوا عيسى اله وامه اله والله اله هذا وفي القاموس النسطورية بالضم ويفتح
امة من النصارى تخالف بقيتهم وهم اصحاب نسطورا الحكيم الذي ظهر في
ايام المأمون وتصرف في الانجيل برأيه وقال ان الله واحد ذو اقانيم
ثلاثة وهو ثالث ومنه نسطورس كما افترقت اليهود ثلاث فرق فانها
افترقت الى فرائية وربانية وسامرة ولا يخفى ان بقاء تلك الشجرة
هذا الزمن الطويل قبل عيسى وبعده الى زمن نبينا صلى الله عليه وسلم على
خلاف العادة وصرف غير الانبياء عن النزول تحت تلك الشجرة وكذا صرف الانبيا
الذين وجدوا بعد عيسى عليه السلام مع تقدم عن النزول تحتها ممكن وان كانت الشجرة لا تبقى
في العادة هذا الزمن الطويل ويبعد في العادة ان تكون شجرة تخلو من ان
ينزل تحتها احد غير الانبيا لان هذا الامر كونه ممكنا خارقا للعادة والانبيا
لهم خوارق العادة ايضا لنبينا صلى الله عليه وسلم ويعد ايضا قول السهيلي يريد ما نزل

تحت

فرق النصارى واليهود

تحت هذه الشجرة الساعة الا نبي ولم يرد ما نزل تحتها قط بعد العهد بالانبيا قبل ذلك
وان كان في لفظ الحديث قط فقد تكلم بها على جهة التأكيد للنفي والشجرة لا تعمر
في العادة هذا العمر الطويل حتى يدري انه لم ينزل تحتها الا عيسى او غيره من
الانبيا ويبعد في العادة ايضا ان تكون شجرة تخلو من ان ينزل تحتها احد حتى يجي
نبي هذا الكلام وقد يقال يجوز ان تكون تلك الشجرة كانت شجرة زيتون فقد ذكر
ان شجرة الزيتون تعمر ثلاثة الاف سنة على ان في بعض الروايات ونزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة يابسة حول عودها فلما اطمان تحتها
اخضر عودها ونورت واعشوشب ما حولها واينع ثمرها ودنت اغصانها
ترفرف على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعضهم المختار عند جمهور المحققين
من اهل السنة ان كلما جاز وقوعه للانبيا من المعجزات جاز للاولياء من الكرامات
بشرط عدم التحدي لان المعجزة يشترط فيها التحدي وان يكون بعد النبوة وما قبل
النبوة كانما هو للارهاص وحينئذ لا يتعين ما ذكر عن الشيخ ولئن انه كان اذا استند
الى شجرة يابسة كانت تورق وتخرج ثمرها في الحال على انه [illegible] في الكلام على غزوة
الخندق ان كرامات الاولياء معجزات للانبيا ولما راى الراهب ما ذكر لم ينتبه لكن
اراد تحقيقه وهو معنه وقال له باللات والعزى ما اسمك فقال له اليك عني ثكلتك
امك ومع ذلك الراهب رق مكتوب فجعل ينظر في ذلك الرق ثم قال هو هو ومنزل
التوراة فظن بعض القوم ان الراهب يريد بالنبي صلى الله عليه وسلم مكرا فانتضى
سيفه وصاح يا آل غالب يا آل غالب فاقبل الناس يهرعون اليه من كل ناحية
يقولون ما الذي دعاك فلما نظر الراهب الى ذلك اقبل يسعى الى صومعته فدخل
واغلق عليه بابها ثم اشرف عليهم وقال يا قوم ما الذي راعكم ومنزل الذي
رفع السموات بغير عمد اني لاجد في هذه الصحيفة ان النازل تحت الشجرة هو رسول
رب العالمين يبعثه الله بالسيف المسلول وبالذبح الاكبر وهو خاتم النبيين
فمن اطاعه نجا ومن عصاه غوي ثم عمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يسوق
[illegible] فباع سلعته التي خرج بها واشترى [illegible]
وما اشتراه انتهى وكان بينه وبين رجل اختلاف في سلعته فقال رجل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم احلف باللات والعزى فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ما حلفت بهما قط فاني لامر بهما فاعرض عنهما ثم قال لميسرة

Copyright © King Saud University